الفصل الخامس

كيف تكون مخترعا ومبدعا ؟

قد يتوهم البعض أن الابتكار والاختراع يقتصر على طائفة معينة من البشر والتي تمتاز بذكاء خارق وهذا الكلام ليس من الحقيقة في شيء ولكن الحقيقة التي لابد أن تعرفها وتؤمن بها هي أن الحاجة هي أم الاختراع ، وأنت هنا عزيزي القارئ تحتاج إلى طريق الابتكار والاختراع ليوصلك إلى الغنى والثراء اللذين أنت بحاجة إليهما ، فالشركات الآن تتنافس فيما بينها تنافسا محموما على شراء الأفكار والاختراعات التي تساعدها على تطوير منتجاتها ، فكم من فكرة وكم من اختراع أوصل صاحبه إلى قمة الغنى والثراء ، والسؤال هنا الذى يجب أن تطرحه على نفسك هو كيف أصبح مخترعا مبدعا وأن أقوم بتسجيل براءة اختراع تكون بدايتي لعالم المال والأعمال ؟

في هذا الجزء سوف نتعلم معا كيف تحقق هذا الهدف ، فهناك بعض الشروط التي إذا توافرت في الإنسان فإنها تساعده كثيرا على الابتكار والاختراع

١- أن يكون لديك فعلا طموح ورغبة وحاجة إلى الاختراع والابتكار وليس وهم تخدع به نفسك وتذكر دائما بأن الحاجة أم الاختراع .

٢- ألا تكون عاطلا عن العمل تضيع وقتك وحياتك في الأوهام والأمنيات دون عمل ودون مجهود ، وألا يكون كل تركيزك على الابتكار بل يكون التفكير في ذلك الأمر بجانب الاستمرار في حياتك والقيام بعملك المعتاد وممارسة أنشطة حياتك اليومية (بعض الناس يترك وظيفته ويهمل بيته وأسرته ويحبس نفسه في غرفة ظنا منه أنه بذلك سوف يصبح مكتشف ومخترع) .

٣- أن تطبق الخطوات السابقة التي شرحناها والتي تتطلب منك تحديد مجال تحبه وتفهم فيه ثم تقرأ وتتعلم كثيرا حتى تصير خبيرا في مجالك وتخصصك مطلعا على أحدث ما توصل إليه العلم وتوصلت إليه التكنولوجيا في مجال تخصصك .

٤- باطلاعك الدائم والمستمر على أحدث ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا في مجال تخصصك ستستفيد كثيرا في أن تبدأ فكرتك واختراعك من حيث انتهى إليه الآخرون وتضمن أنه لم يوجد هناك من سبقك لهذا الاختراع أو هذه الفكرة .

٥- أن تكون دائم النظر والتفكير في كل ما يدور حولك سواء كان واقعا ملموسا في حياة الناس من حولك أو تشاهده وتسمع عنه من خلال القنوات

والإنترنت ، لا تتعود أبدا على أسلوب المشاهدة أو الاستماع لشيء ثم المرور عليه مرور الكرام كأنه شيء عادى ، وذلك يتحقق عن طريق أن تشاهد مرة تأخذ خلالها صورة عامة ثم تشاهد مرة ثانية حيث تبدأ في ترك الصورة العامة والتركيز على تخصصك فقط ، ثم تختار طريقتين للتفكير

الأولى : أن تركز في التفكير على خدمة موجودة بالفعل وتحاول أن تبتكر طريقة أفضل من أجل تطوير هذه الخدمة وتقديمها بصورة أفضل .

الثاني : أن تركز على مشكلة موجودة بالفعل ويعانى منها قطاع كبير من الناس ثم تحاول التفكير في إيجاد حل لهذه المشكلة بطريقة مبتكرة .

عزيزي القارئ سوف أضرب لك مثال يوضح لك جميع ما ذكرته من خطوات لتتضح الصورة في ذهنك ولتتعلم كيف يمكنك بخبرتك في تخصصك أن تصبح مبتكرا مخترعا .

لنفرض مثلا أنك شغوف بعالم السيارات كثيرا وتحب ممارسة مهنة صيانة وإصلاح وتطوير السيارات وترغب بأن تصبح صاحب فكرة أو اختراع في هذا المجال ولا تعرف كيف ؟ عليك إتباع الخطوات التالية

أولا : إذا كان عملك الحالي متعلق بعالم السيارات فهذه نعمة كبيرة وكل ما

عليك فعله هو تنمية قدراتك ومهاراتك في هذا الجانب حتى تصبح خبيرا قل له نظير في هذا التخصص (الخبير المبتكر لا يوجد في حياته شيء اسمه وقت فراغ ولا يعرف شيء اسمه تمضية الوقت في التسكع مع الأصدقاء ولا يعرف شيء اسمه تمضية الوقت فيما لا فائدة فيه ولا يعرف شيء اسمه ثقافة عامة ولا يعرف شيء اسمه تسلية ..... إلخ) ولكى تحقق ما تصبو إليه وتصبح خبير مبتكر عليك أن تتخلص من كل هذه العادات السيئة التي تحول بينك وبين تحقيق حلمك .

ثانيا : إذا كان عملك الحالي ليس له علاقة إطلاقا بعالم السيارات ، ماذا تفعل ؟ في هذه الحالة يجب عليك

– الاستمرار في عملك الحالي كما هو

– تمضية وقت فراغك في أخذ دورات تدريبية وورش عمل وتعلم وتثقيف وكل ذلك يكون مع الاطلاع الدائم على كل ما هو حديث ومبتكر في عالم السيارات حتى تصير خبيرا وتتاح أمامك فرصة جيدة ووظيفة جيدة تنتقل إليها من عملك الحالي إلى عملك وتخصصك الجديد الذى تحب ممارسته ، وهذا ما يسمى بالانتقال المرن أو الانتقال الهادئ .

– بعد ذلك تبدأ في النظر والتدقيق في كل ما يدور حولك وفى كل ما تشاهده أو تسمعه ويكون له علاقة بالسيارات ، مثلا تشاهد فيديو على الإنترنت عن السيول والفيضانات التي تجتاح العالم نتيجة التغير المناخي ، ثم تقوم بتكرار مشاهدة الفيديو ولكن في هذه المرة لا تركز على أي شيء في الفيديو إلا السيارات فقط ، ثم تستخلص مشكلة معينة تظهر أمامك في الفيديو مثل سهولة انزلاق السيارة وتحولها إلى قذيفة عائمة على الماء تصطدم بالناس وبالسيارات الأخرى وما ينتج عن كل ذلك من خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ، ثم تأخذ هذه المشكلة وتركز عليها وتبحث كثيرا حولها وتدرس جيدا عدد البشر الذين يعانون من هذه المشكلة (ربما تكون هناك مشاكل لا يعانى منها سوى شريحة صغيرة من البشر وفى هذه الحالة فإن التفكير فيها مضيعة للوقت والجهد) ثم تبدأ في إعمال عقلك والاستفادة من خبراتك في إيجاد حلول مبتكرة لهذه المشكلة .

عزيزي القارئ هذا مثال واحد شرحته لك لأوضح لك من خلاله كيف تكون مخترع مبتكر ناجح قادر على ابتكار أفكار تتنافس الشركات العالمية على شرائها منك وتكون مفتاح الخير والسعادة والثراء .